محاضرة رقم: ١	
الكلية	التربية للعلوم الانسانية
القسم	اللغة العربية
اسم المادة باللغة العربية	نصوص قديمة
اسم المادة باللغة الانكليزية	Old texts
المرحلة	الثانية
السنة الدراسية	٢٠٢٠-٢٠٢١
الفصل الدراسي	الاول
المحاضر	م.د فراس محمد مزعل
عنوان المحاضرة باللغة العربية	دراسة وصفية لكتاب البخلاء
عنوان المحاضرة باللغة الانكليزية	Descriptive study of the book of misers
المراجع والمصادر	البيان والتبين للجاحظ
	كتاب البخلاء للجاحظ
	الحيوان للجاحظ

المحتوى المحاضرة...

كِتابُ البُخَلاءِ لِلْجَاحِظِ

أَوَّلًا : التَّعْرِيفُ بِالْجاحِظِ

هوَ أَبُو عُثْمانَ عَمْرو بْنُ بَحْرِ بْنِ مَحْبوبٍ الكِنانيّ اللَّيْثِيُّ ، مِنْ بَني كِنانَةَ ، بْنُ خُزَيْمَةَ مِنْ مُضَرٍّ . وُلِدَ فِي البَصْرَةِ سَنَةَ ١٤٨ ، وَقِيلَ ١٦٠ هـ تَقْرِيبًا . وَلُقِّبَ بِالْجاحِظِ لِجُحوظٍ فِي عَيْنَيه .

نَشْأَتُهُ وَوَفاتُهُ

نَشَأَ الجاحِظُ فِي بَيْتٍ مُتَواضِعٍ مِنْ أَبَوَيْنِ فَقيرينِ . وَلَمْ يَتَحَدَّثْ الرّواةُ عَنْ أَبِيهِ ، وَإِنَّمَا ذَكَروا جَدَّهُ الَّذِي كَانَ يَعْمَلُ جَمَالًا عِنْدَ بَني كِنانَةٍ . تُوُفِّيَ أَبُوه وَهُوَ طِفْلٌ ، فَتَعَهَّدَتْهُ أُمُّهُ ، فَكَانَ لَا بُدَّ أَنْ يَحْيَا فِي عَوْزٍ وَضيقٍ .

وَرَاحَ يَبيعُ السَّمَكَ والْخُبْزَ ارْتِزاقًا عَلَى ضِفَافِ نَهْرِ سيْحانِ فِي البَصْرَةِ .

كَانَ مَيّالًا مُنْذُ حَداثَتِهِ الَّى الدِّراسَةِ وَالعُلُومِ ، فَأَكَبَ عَلَى العِلْمِ يَطْلُبُهُ بِرَغْبَةٍ شَديدَةٍ ، فَصَارَ يَخْتَلِفُ الَّى بَعْضِ اَلْكَتاتيبِ ، وَحَلَقاتِ اَلْمَسْجِديينَ فِي البَصْرَةِ ، ثُمَّ فِي المِرْبَدِ ، وَهُوَ سُوقٌ قُرْبَ البَصْرَةِ كَانَ فِي الإِسْلامِ كَسوقِ عُكاظٍ فِي الجَاهِلِيَّةِ . وَكَانَ المِرْبَدُ مَيْدانَ التَّنافُسِ بَيْنَ اَلْخُطَباءِ والشُّعَراءِ .

فَاكْتَسَبَ الجاحِظُ عِلْمًا وَثَقافَةً وَمَعْرِفَةً . وَتَلَقَّى العُلُومُ والْآدابُ عَلَى أَيْدِي جَماعَةٍ مِنْ كِبارِ أَساتِذَةِ العَصْرِ وَأُدَبائِهِ وَمُفَكِّريه ، أَخَذَ عَنْ القَاضِي أَبِي يوسُفَ وَثُمامَةَ بْنِ أَشْرَسَ وَأَبِي إِسْحاقَ النِّظامَ ثُمَّ غَدًا طالِبَ عِلْمَ لِلْأَخْفِشِ ، والْأَصْمَعيّ ، وَأَبِي عُبَيْدَةَ ، وَأَبِي زَيْدٍ الأَنْصاريّ ، يَدْرُسُ عَلَيْهُمْ ، وَيَتَعَمَّقُ بِعُلومِهِمْ وَمِن ثُمَّ يَنْتَقِلُ الَّى حَلْقَةَ إِبْراهيمَ بْنِ سَيّارٍ فَيَتَأَثَّرُ بِهِ ، وَيَضْحَى وَاحِدًا مِنْ المُعْتَزِلَةِ كَأُسْتاذِهِ النِّظامُ البَلْخيّ أَحَدِ أَئِمَّةِ المُفَكِّرِينَ ، وَشَيْخًا لِلْمُعْتَزِلَةِ فِي ذَاكَ العَصْرِ ، وَإِلَيْهُ تُنْسَبُ الفِرْقَةَ الجاحِظيَّةَ مِنْ المُعْتَزِلَةِ ، صِنْفَ الكَثيرُ فِي الفُنُونِ . كَانَ بَحْرًا مِنْ بُحورِ العِلْمِ ؛ رَأْسًا فِي الكَلامِ وَاَلْاعْتِزالِ ، وَعَاشَ تِسْعِينَ سُنَّةً ؛ وَتاريخَ وَفاتِهِ سَنَةَ ٢٥٥ هـ .

مُؤَلَّفاتُهُ

لِلْجَاحِظِ مُؤَلَّفاتٌ كَثيرَةٌ ، نَذْكُرُ أَبْرَزَها وَأَشْهَرُها :

١ – البُخَلاءُ

٢ – البَيانُ والتَّبْيينُ

٣ – الحَيَوانُ

٤ – كِتابُ التّاجِ فِي أَخْلاقِ المُلوكِ

٥ – رَسائِلُ الجاحِظِ

دِراسَةٌ وَصَفيَّةٌ لِكِتابِ البُخَلاءِ

لَعَلَّ كِتابَ البُخَلاءِ مِنْ أَوائِلِ الكُتُبِ اَلَّتِي عَرَضَ فِيهَا مُؤَلِّفُها صِفَةً واحِدَةً مِنْ صِفاتِ اَلْبَشَرِ – وَنَعْنِي البُخْلَ– ، مُصَوِّرًا البُخَلاءَ بِأُسْلوبٍ أَظْهَرَ خَصائِصَهُ المُمَيَّزَةَ كَاَلْظَرْفِ وَخِفَّةِ اَلرّوحِ وَاَلْتَهَكُّمِ والسُّخْرِيَةِ يَصْحَبُها حَزْمٌ وَصَرامَةٌ وَقُدْرَةٌ فائِقَةٌ عَلَى اَلْتَهْويلِ والْمُبالَغَةِ ، إِذْ يُعَدُّ كِتابُ البُخَلاءِ البِدايَةَ الفِعْلِيَّةَ لِميلادِ الفَنِّ القَصَصيِّ فِي الأَدْبِ العَرَبيِّ ، فَكِتَابُ البُخَلاءِ مِنْ أَحَبَّ الكُتُبَ الَّى قَلْبِ الجاحِظِ ؛ لِاَنَ كُلَّ مَا بَيْنَ دَفَّتَي هَذَا الكِتابِ مِنْ كَلامٍ لِلْجَاحِظِ خِلَافًا لِكِتَابِهِ الثَّانِي البَيانِ والتَّبَيُّنِ ، وَيُمْكِنُ القَوْلُ أَنَّ أَغْلَبَ قِصَصِ الجاحِظِ اَلَّتِي وَرَدَتْ فِيه خَرَجَتْ مِنْ رَأْسِ الجاحِظِ ، وَهَذَا الكِتابُ عَلَى الرَّغْمِ مِمَّا يَحْمِلُهُ مِنْ عُنْوانِ (البُخَلاءُ) إِلَّا أَنَّهُ كِتابٌ عَميقٌ يَجْمَعُ عُلومَ عِدَّةٍ بَيْنَ عِلْمِ النَّفْسِ والِاجْتِماعِ ، فَهُوَ صورَةٌ لِعَصْرِ الجاحِظِ بِكُلِّ مَا يَحْمِلُهُ مِنْ مَضامينَ نَفْسيَّةٍ واجْتِماعيَّةٍ وَمَدَنيَّةٍ ، فَهُوَ صورَةٌ لِلصِّرَاعِ الجَديدِ داخِلَ المَدينَةِ وَصورَةٌ لِلتَّحَوُّلَاتِ المَكانيَّةِ بَيْنَ البَادِيَةِ والْمَدينَةِ ، رَصْدَ الجاحِظِ فِي كِتابِهِ الظَّواهِرِ الِاجْتِماعيَّةِ مُسْتَنْطَقًا شَخْصيّاتِهِ لِإِظْهَارِ خَبَايَا النُّفوسِ ، والتَّأَمُّلِ لِهَذِهِ الحَياةِ ، فَصاغَ نَوادِرَهُ بِدِقَّةٍ وَبَراعَةٍ بِطَريقَةٍ نَقْديَّةٍ .